بالمال ليجتمع عندك فان كثرة المال والعيال يشوش البال فاذا جمعت المال فتزوج
وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا تستخف
بالناس ووقر نفسك ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم
بذكر المسائل فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك واياك ان تكلم
العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ومن جاءك يستفتيك
المسائل فلا تجب الا عن سؤاله ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان بقيت
عشر سنين بلا كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت
معيشتك ضنكا واقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم
رغبة في العلم ومن ناقشك من العامة والسوقية فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك
ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ولا ترض لنفسك من العبادات الا
باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون
اعتقدوا فيك قلة الرغبة واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل الذي هم فيه
واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد
جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون في مذهبك والعامة يخرجون عليك و
ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة وان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم
في المناظرة والمطارحات ولا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ولا تطعن في اساتذتهم
فانهم يطعنون فيك وكن من الناس على حذر وكن لله تعالى في سرك كما انت له في علانيتك
ولا يصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته واذا ولاك السلطان عملا لا يصلح لك فلا
تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك لعلمك واياك ان تتكلم في مجلس
النظر على خوف فان ذلك يورث الخلل في الالفاظ والكل في اللسان واياك ان تكثر الضحك
فانه يميت القلب ولا تمش الا على طمانينة ولا تكن عجولا في الامور ومن دعاك من خلفك
فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف واذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك
واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك واكثر ذكر الله تعالى
فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك واتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرا فيها
القرآن وتذكر الله تعالى وتشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك
اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدي غيرك بك وراقب نفسك وحافظ على الغير
لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك ولا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ لك غلاما مصلحا يقوم
باشغالك وتعتمد عليه في امورك ولا تطمئن الى دنياك والى ما انت فيه فان الله تعالى
سائلك عن جميع ذلك ولا تشتر الغلمان المرد ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان

وان قربك

وان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك وان لم تقم عابك ولا تتبع
الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب
منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا
يتبعوه ويحذروه قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه
ومنزلة والذي ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك
وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين
واذا رايت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من
يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك
ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه وداومت
لعلهم يبغضونك فيكون قمع الدين فاذا فعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين
والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعل ذلك مرة اخرى فادخل عليه وحدك في داره وانصحه
في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة
رسوله عليه السلام فانه قبل منك والا فاسال الله تعالى ان يحفظك منه واذكر الموت واستغفر
للاستاذ ومن اخذت عنهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من زيارة القبور والمشايخ و
المواضع المباركة واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رؤيا الصالحين في المنازل والمقابر ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة
الى الدين ولا تكثر اللعب والشتم واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك
العامة ولا تتخذ دارك في جوار السلطان وما رايت على جارك فاستره عليه فانه امانة
ولا تظهر اسرار الناس ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى
واقبل وصيتي هذه تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى واياك والبخل فانه يبغض
به المرء ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروءتك في الامور كلها
والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص
والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا وكن ذا همة فان
من ضعفت همته ضعفت منزلته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا شمالا
بل داوم النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تساو الناس في اجرة الحمام والمجلس
بل ارجح على ما يعطي العامة لتظهر مروءتك بينهم فيعظمونك ولا تسلم الامتعة الى
الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك ولا تماكس بالحبات والدوانق
ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند
الله خير منها وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1